التنوين والمضمر يحمل على المظهر في الاعراب لكون المظهر اصلا فيه والحمل
على ما له نظير اولى من الحمل على ما لا نظير له مثلا مروان يحتمل فعلان
ومفعالا وفعوالا والاول له نظير فيحمل عليه وصفة اسم لا المبني
يجوز فتحه نحو لا رجل ظريف في الدار وهي فتحة بناء لان الموصوف والصفة
جعلا كالشئ الواحد ثم دخلت لا عليهما بعد التركيب ولا يجوز دخول لا
عليهما وهما معربان فبنيا معها لانه يؤدي الى جعل ثلثة اشياء كشئ
واحد ولا نظير له والحمل على احسن القبيحين كحمل قائما في نحو فيها قائما رجل
على الحال لان الحال من النكرة قبيح وتقديم الصفة على الموصوف بان يرفع
قائما فهو اقبح فحمل على احسنهما وحمل الشئ على الشئ كحذف التنوين
من الاسم لمشابهته لما لا حصة له في التنوين وهو الفعل والحمل على
الاكثر اولى من الحمل على الاقل ومن ثمة قال الاكثرون رحمان غير منصرف
وان لم يكن له فعلى لان ما لا ينصرف من فعلان اكثر فالحمل عليه اولى وقول
سيبويه ان المرفوع بعد لولا مبتداء محذوف الخبر اولى من قول الكسائي
انه فاعل باضمار فعله لان اضمار الخبر اكثر من اضمار الفعل والحمل اولا
على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القران وان كان
الكثير بالعكس والحمل على المعنى كتانيث المذكر وبالعكس وتصور
معنى الواحد في الجماعة وبالعكس كقوله تعالى تلتقطه بعض
السيارة على قراءة التاء وذهبت بعض اصابعه لان بعض السيارة
سيارة في المعنى وكذا بعض الاصابع اصبع وكقوله تعالى فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشخص والجرم ومن يقنت
منكن لله ورسوله اراد امراة فحمل في الكل على المعنى كثير في كلامهم
والحمل على المعنى في كل اكثر من الحمل على المعنى في كلا وكلتا والحمل
على اللفظ والمعنى اولى من الحمل على المعنى دون اللفظ وجري الكلام
على معنى واحد اولى من النقل من معنى الى معنى والشئ اذا حمل على
اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل
بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وحمل
الشئ على نقيضه مثل سبع عجاف حمل على سمان وعدي رضي بعلى
حملا على سخط وفضل بعن حملا على نقص وعلقوا نسي حملا على نقص
وعلقوا نسي حملا على علم وحملوا جيعان وعطشان على شبعان وريان
وملان لان باب فعلان للامتلاء وحملوا رجل متعد على نحو فجاوا

مصدره

مصدره كمصدره لكن هذا غير مطرد فان ذهب لازم وما يقابله جاء
متعد نحو اوجا وكم وحملوا امات موتانا على حي حيوانا لان باب فعلان
للتقلب والتحرك وعدوه على صديقه ولا يثنى ولا يجمع بعض حملا
على كل الحكم في اللغة الصرف والمنع للاصلاح ومنه حكمة الفرس
وهي الحديدة التي تمنع عن الجموح ومنه الحكيم لانه يمنع نفسه ويصرفها
عن هواها والاحكام والاتقان ايضا ومنه قوله احكمت آياته اي
منعت وحفظت عن الغلط والكذب والباطل والخطاء والتناقض
ومنه اسم الحكيم اي العالم صاحب الحكمة والمتقن للامور ومعنى
الحكيم في الله بخلاف معناه اذا وصف به ومن هذا الوجه قوله تعالى
اليس الله باحكم الحاكمين والحكم ايضا الفصل والبت والقطع على الاطلاق
وآيات محكمات معناه احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال
او محكمات مشددة اي ذوات حكمة لاشتمالها على الحكم او محكمات
اي متقنات لاحكامها او متقنات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية
القصوى او ممنوعات من التحريف او موضحات لوضوح معاني الايات
كلها ولا يشترط الوضوح لكل احد والا لكان المحكم غير محكم بالنسبة
الى الاعجمي ومتشابه القران مما يعلم على ما هو المختار المحققين وعن ابن عباس
وانا ممن يعلم المتشابه والحكم اعم من الحكمة وحكم بينهم ولهم وعليه
قضى والحكم في العرف اسناد امر الى آخر ايجابا وسلبا وفي اصطلاح
اهل الميزان ادراك وقوع النسبة اولا وقوعها والحكم بمعنى اسناد
امر الى آخر فعل من افعال النفس وبمعنى ايقاع النسبة او انتزاعها اي
اذعان النفس وقبولها للنسبة واقرارها بان النسبة مطابقة لما
هو عليه الامر في نفس الوجود نوع من الادراك والحكم في اصطلاح
اهل الاصول خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير
ويقال له الكلام النفسي ومدلول الامر والنهي والايجاب والتحريم
وتسمى هذا بالاختصاصات الشرعية واثر الخطاب المترتب على
الافعال الشرعية وهذا يسمى بالتصرفات المشروعة وهو نوعان
دنيوي كالصحة في الصلوة والملك في البيع واخروي كالثواب
والعقاب وجميع المسببات عن الاسباب الشرعية كل ذلك محكوم الله
تعالى ثبت بحكمه وايجاده وتكوينه وانما سمي حكم الله على لسان الفقهاء
بطريق المجاز عندنا خلافا للمعتزلة والاشعرية فان عندهم التكوين
عين المكون كما عرف في بحثه فحكم الشرع ما ثبت جبرا لا اختيار للعبد فيه

الحكم

Copyright King Saud University